OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI (AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
mei.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

من أسباب الإرهاب: التعصب المذهبي والتحزب الطائفي

*الدكتور محمد طاهر حكيم
عميد كلية الشريعة والقانون الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

ABSTRACT

There is no denying the fact that the whole world is facing great threat of terrorism. It is discovered that there are different causes of terrorism in different parts of the world. Among the causes of terrorism there is unemployment, religious bigotry, economic, political, social, and psychological disorder etc. However, this study examines religious fanaticism and sectarianism as the two biggest causes of the terrorism taking place everywhere in the world today. The purpose of this research work is to highlight and educate population about the true face of *Islam* and advance the tolerant version of *Islam* and negate the negative propaganda against the *Islamic* faith. The paper is based on the classical sources of *Islamic* law and attempts to contextualize the same in contemporary situation.

The research paper is divided into several parts. In the preface this paper highlights the importance, need and methodology of the research. In introduction the paper expounds the basic theme of the research. The first part throws light on the *Islamic* values of peace and moderation and it negates extremism of any kind. *Islamic Shariah* does not endorse any act of atrocities in any form. The second part thoroughly discusses and analyses that religious fanaticism and sectarianism are the two biggest causes of terrorism and threat to the peace everywhere. The paper ends with the most important results and recommendations.

تمهيد

(إرهاب، تعصب، تحزب)

1- **الإرهاب:** من معاني الإرهاب في اللغة: الخوف والفزع، ومنه: أرهبه ورهّبه وأسترهبه: أخافه وأفزعه، ومنه: ترهبه: توعده[1] ومنه قوله تعالى- حكاية عن جبن اليهود والمنافقين﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[2]

أما في اصطلاح الشريعة فالإرهاب في أصله الأول مصطلح قرآني ورد في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[3]. فالإرهاب في هذه الآية بمعنى الردع، أي جهزوا من العدة والعتاد بحيث لا يتجرأ عدوكم على العدوان والهجوم، وهو أقرب إلى كلمة (Deterrence) الانجليزية، وليس بمعنى العدوان، وإضرار الآخرين بدون مسوغ شرعي، وقد خلت كتب المصطلحات والتعريفات والمدونات الفقهية القديمة من كلمات "الارهاب والإرهابي" بمعنى التخويف والتفزيع بدون سبب، لأن تلك الكلمات حديثة الاستعمال، وقد ترجمت الكلمة من (Terrorism) إلى "الإرهاب" باللغة العربية.[4]

وعلى الرغم من أن كلمة "الإرهاب" من الكلمات الأكثر استخداما في مجال السياسة والإعلام، إلا أنها بقيت بمنأي عن ايجاد تعريف دقيق له، فكلمة "إرهاب" نفسها مثيرة للجدل، وتستخدم بصورة خاصة لوصف كل ما هو بغيض وكل ما هو محفوف بالشر والخطر. ولعل صعوبة تعريف الإرهاب ترجع إلى أنه تعبير يحوي عناصر مختلفة واتجاهات متعددة، فما يعتبره البعض إرهابا، يعتبره الأخرون مقاومة مشروعة دفاعا عن الحقوق الشرعية المسلوبة بل ما يراه البعض إرهابا يعده البعض الآخر جهاداً شرعيا ودفاعا عن حمى الدين والعقيدة والاعراض والممتلكات.[5]

وقد ذكر الباحثون في السياسة والإعلام له نحواً من 180 تعريفا منها:

- هجمات على البشر أو الممتلكات العامة أو الخاصة والتي تخالف القوانين الدولية.[6]
- "الترويع الحسيّ أو المعنوي المقصود للآمن أو غيره من أجل تحقيق غرض شرعي أو غير شرعي مطلقا"[7]
- وعرّفت الاتفاقات العربية لمكافحة الإرهاب الموقعة في القاهرة في 22 أبريل 1998م الإرهاب بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو الحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الاملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية للخطر.[8]
- وحقيقة القول: أنه ليس هناك تعريف يحاول أن يكون أكثر دقة وتحديدا ومع ذلك فقد بذلت جهود من بعض فقهاء القانون والمجامع العلمية لوضع تعريف يوضح المقصود منه من وجهة نظرها الخاصة – كما تقدم – وهذا ما يمكن فهمه من أن الارهاب ليس أيديولوجية أو فلسفة سياسية، بل هو وسيلة لغاية.

2- **التعصب لغة:** من العصبية، وهي أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، ومن معانيه: المحاماة والمدافعة والنصرة لمن يشترك مع الإنسان برابط كالنسب أو المذهب.[9] واصطلاحا: المغالاة في الانتصار للرأي الفقهي أو للمذهب الفقهي دون دليل.[10]

"والتعصب هو نمط من السلوك يتصف بالتحيز الظاهر والميل الشديد الذي يتداخل فيه ويتماذج العامل النفسي مع العامل الذهني، ويتمحور حول شيء مّا، إما تجاه فكرة أو مبدأ أو معتقد أو شخص أو جماعة، وبشكل يكون ظاهرا ومنكشفا عند الأخرين".

"والتعصب يعمي العقل ويحجب الإنسان عن أعمال الفكر ويسلب منه قدرة التبصر في اختيار الموقف السليم، فهو موقف غير عقلاني، لأنه لا يستند، على قوة البرهان، ومنطق الاستدلال، وليس من غايته البحث عن الحقيقة واكتشافها والتمسك بها".

"التعصب يغلق على الإنسان منافذ المعرفة،والوصول إلى علوم الآخرين ومعارفهم ويحجب عنه اكتشاف عيوبه، والتعرف على نواقصه، والالتفات إلى ثغراته، والتنبيه على نقاط الضعف فيه، وذلك نتيجة الاعتزاز بالذات، والاستعلاء على الأخرين.[11] إن المعتصبين في كل مكان يؤمنون بأنهم على حق، وأن الآخرين على باطل، وهم يؤمنون بأن الآخرين يجب حجبهم ومنعهم وتحطيمهم لأنهم شر محض.لذا نهى الاسلام عن التعصب وحذر منه وجعله من دعاوى الجاهلية وأخلاقها قال صلى الله عليه وسلم(ليس منا من دعى إلى عصبية...).[12]

وقال ابن القيم رحمه الله "..ومثله التعصب للمذهب والطرائق والمشايخ وتفضيل بعضها على بعض بالهوى والعصبية، وكونه منتسبا إليه فيدعو إلى ذلك، ويوالي عليه ويعادي عليه ويزن الناس به، كل هذا من دعوى الجاهلية".[13]

وباختصار: فالتعصب مرض يعارض تعاليم الاسلام ومبادئه، ويؤدي إلى التفرق والتفكك وقطع المواخاة بين المسلمين.

3- **وأما التحزب** فهو من "حزب" وجمعه:أحزاب، والحزب: جماعة الناس، وحزب الرجل: أصحابه وجنده الذين على رأيه والأحزاب: الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم السلام، وتحزّب القوم: تجمعوا وتعصبوا.[14]

"جاءت كلمة "حزب" في القرآن مفردة 8 مرات، وثنيت مرة واحدة، وقد دلت في المرات التسع جميعها على مطلق الطائفة—أو الجماعة- أي لم تخرج عن مفهومها اللغوي، وجاءت إحدى عشرة مرة بالجمع "أحزاب" وعَلمًا على سورة كاملة، لكنها حملت المعنى السلبي للدلالة على الشر والباطل، أي بمعنى التحزب للكفر، وعلى جنود الكفار الذين تألبوا وتظاهروا أو تحزبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم.[15]

وعلى هذ فإن التحزب هو تجمع فئة أو جماعة ذات فكر مخصوص على رأى مخالف لرأي الجماعة المسلمة يجعل الأمة شيعا وفرقا، ويخرق سياج الأخوة الايمانية ويسل لسخائم العداء والصراع، ويؤدي إلى اضطراب في الحياة الفكرية[16] وهو بهذا قريب من "الافتراق" الذي يقع بين المسلمين بسبب الأهواء والبدع حتى يتباغضوا ويتعادوا ويتبرأ بعضهم من بعض.وقد شاع استعمال "التحزب" لهذا المعنى السيء حتى لا يكاد يفهم منه الا هذا المدلول المذموم، وورد استعمال التحزب بمعنى التفرق المذموم في كلام بعض العلماء المتقدمين.[17]

إذا: التحزب الطائفي هو تجمع فئة أو طائفة أو جماعة تجمعهم صفة جامعة أو مصلحة شاملة أو فكر مخصوص على رأي مخالف لرأي الجماعة المسلمة، يجعل الأمة شيعا وفرقا، ويخرق سياق الأخوة الإيمانية، ويشيع ثقافة الكراهية ويفكك النسيج الاجتماعي، ويسبب التمزق والتشتت.

وسطية الإسلام ورحمته ومحاربته للغلو والتطرف والارهاب

الإسلام دين الوسطية والاعتدال والسماحة والرحمة والسلام، والميزة الأساسية التي ميزالله بها هذه الأمة عن باقي الأمم هي ميزة "الوسطة والاعتدال" قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[18]

"والوسطية هي: الأخذ بوسط بين طرفين متضادين، و"التطرف" هي الأخذ بأطراف الأمور لا بأوساطها، فالوسطية تأتي بمعنى التوسط بين شيئين، وبمعنى العدل والخيار، والأجود، والأفضل، وما بين الجيد والردي.وهي منهج فكري، وسلوك اخلاقي، وهي حق بين باطلين، واعتدال بين متطرفين، وعدل بين ظلمين.والوسطية ضد التطرف والغلو،فديننا دين يسر ورحمة، ولين وسماحة، ولولم يكن كذلك لما انتشر في أصقاع الأرض بأسرها،وأمتنا هي الأمة الوسط بكل معاني الوسطية.[19]

وقد جاء ت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تشيد بالوسطية والاعتدال وتدعو إلى التيسير ورفع الخرج، والرحمة والرفق، والعدل والتواضع،قال تعالى﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[20]وقال سبحانه﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[21]وقال صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الدين يسر، وأبشروا ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا[22]وقال(يسروا ولا تعسروا وأبشروا ولا تنفروا[23]وقال عليه الصلاة والسلام محذرا من الغلو والتطرف والتشدد "إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[24]وقال "هلك المتنطعون" قالها ثلاثا[25]والمتنطعون:هم المتشددون.

وقد حرم الإسلام إخافة الناس والاعتداء عليهم بالضرب أو القتل بغير حق أو التعرض لأموالهم أو انتهاك أعراضهم أو تفجير المساكن والمركبات، وتخريب المنشآت، وتوعد على ذلك بأشد الوعيد قال سبحانه وتعالى﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[26]

وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع:

(إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا)[27]وقال: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[28]وقال: (اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة).[29]

وقد شنع الإسلام على الذين يؤذون الناس في أرجاء الأرض. قال تعالى﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[30]وأمر بالابتعاد عن كل ما يثير الفتن بين الناس، وحذر من مخاطر ذلك، قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[31]

وعالج الإسلام نوازع الشر المؤدية إلى التخويف والإرهاب والترويع والقتل بغير حق، قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروّع مسلما"[32]

وإن أول مقاصد الإسلام في المجتمع الإنساني هو: مقصد الرحمة، قال تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[33]ومن مفاهيم هذه الآية: أنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وظيفة ولا مهمة إلا نشر الرحمة، ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم (من لا يرحم لا يُرحم)[34]

ومن الواضح أن الآية والحديث ينتظمان الناس جميعا من حيث هم ناس، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين أو المكان. ولقد عبرت السنة عن الرحمة بلفظ آخر وهو (الرفق) فقال صلى الله عليه وسلم (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"[35]ولا شك أن الرحمة والرفق نقيضان للعنف والإرهاب في اللفظ والدلالة، وما يترتب عليهما من فعل وسلوك.[36]هذا، وقد بلغ من اهتمام الإسلام بالرحمة والرفق، والبعد عن التشدد والعنف أنه أمر المسلمين إذا اضطروا لرد العدوان أن يكون هذا الرد مقيدا بعدم الاعتداء بل منضبطا بالعدل والاخلاق والرحمة.

قال تعالى﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[37] وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة مقتولة في بعض الغزوات فوقف عليها وقال: "ما كانت هذه لتقاتل"، ثم نظر في وجوه أصحابه وقال لأحدهم: "ألحق بخالد بن الوليد، فلا يقتلن ذرية ولا عسيفا ولا امرأة".[38]

وأوصى أبو بكر رضي الله عنه جيشه فقال: "لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيراً ولا شيخا كبيرا ولا امرأة، ولا تذبحوا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكلة الخ.[39]

هذا هو منهج الدفاع المشروع في الإسلام، وهو منهج نقيض للعنف والإرهاب.

- فمنهج الإسلام ينهى عن تمني لقاء العدو (لا تتمنوا لقاء العدو، ولكن إذا لقيتم فاثبتوا، واسألوا الله العافية)[40] في حين أن الإرهاب يتمنى ذلك ويهواه.
- منهج الإسلام يقيد الدفاع بالعدل والرحمة والرفق وبعدم محاربة غير المحاربين من النساء والأطفال والشيوخ والرهبان، وبعدم إفساد البنية بالتخريب والتحريق وقطع الشجر، في حين أن الإرهاب يمارس ذلك كله.
- إن من أقوى دوافع العنف والإرهاب: الإكراه على المذهب، ووأدا لهذا الدافع، وأيصادا لأبوابه، حرم الإسلام تحريما صارما قاطعا: الاكراه في الدين، قال تعالى﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[41]
- وقال جل وعلا﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾[42]
- وقال سبحانه﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[43]

وبهذا هدم الإسلام أعتى أسس الاستبداد الديني الذي يقترن دائما بالعنف والبطش والإرهاب وقوضه تقويضا. لأنه يستحيل أن يهادن العنف والإرهاب.[44]

وبهذا أسس الإسلام نظامه على الرحمة والرفق واللين مع الكل مع المسلم والكافر والصغير والكبير والذكر والانثى بل حتى مع الحيوان والطير. قال صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا رحمة مهداة"[45] وفي صحيح مسلم: قيل له صلى الله عليه وسلم، ادع على المشركين، فقال: "إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة"[46]

ولما جيء بالحكم بن كيسان أسيرا، جعل صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الاسلام ويكرر عليه—وهو يأبى- فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله: "دعني أضرب عنقه ويذهب إلى أمه الهاوية"، ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يسمع لعمر وبقي يدعوه حتى أسلم، ثم التفت -عليه الصلاة والسلام- إلى أصحابه وقال: "لو أطعتكم فيه وقتلته دخل النار"[47]

وفي أبي داؤد: أن الصحابة كانوا في سفر، فأخذوا فرخين من طائر، فجعل الطائر يُعرش ويرفرف عليهم، فقال صلى الله عليه سولم: "من فجّع هذه بولدها، ردوا إليها ولدها".[48]

وعن جابر—رضي الله عنه- قال: أقبل جمل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى دنا منه وجعل يرغو على هامته، فقال: إن هذا الجمل يستعديني على صاحبه، ثم قال يا جابر: إذهب إلى صاحبه فأتني به، فقال جابر: ما أعرفه يا رسول الله، قال: إنه سيدلك عليه، قال: فخرج حتى وقف بي على جماعة في مجلس، فقلت: أين رب هذا الجمل؟ فقال رجل إنه لي، فقال جابر: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جاء، قال له صلى الله عليه وسلم: إن

جملك يزعم أنك حرثت عليه منذ سنين، حتى إذا أعجزته وأعجفته وكبر سنه أردت أن تنحره، فقال: والذي بعثك بالحق إن ذلك لكذلك، فابتاعه صلى الله عليه وسلم منه وقال: انطلق أيها البعير فأنت حر لوجه الله".[49]

فهذه الأدلة تقرر سماحة هذا الدين ويسره ووسطيته، وأنه ينافي الغلو والتشدد والتطرف والإرهاب، وهو المنهج الحق والاساس الذي يجب أن تسير عليه المجتمعات الإسلامية لأنه يحميها من الغلو والتطرف والإرهاب كما أنه المنهج القويم الذين سار عليه الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح من هذه الأمة.

أما أسطورة الإرهاب الإسلامي ونسبته إلى الاسلام فهو لا يعدو إلا أن تكون وسيلة من وسائل الدعاية ضد الإسلام، والحقيقة أن الارهاب ليست له هوية ولا ينتمي إلى بلد وليست له عقيدة إذ أنه يوجد عندما توجد أسبابه ومبرراته ودواعيه، في كل زمان ومكان.

والحقيقة أن هناك دوائر معيينة اختارت عن قصد أن تجعل من الإسلام العدو الجديد لتبرير سياسة الهيمنة والتدخل، متجاهلة أن الإرهاب ظاهرة عامة موغلة، لها جذورها التاريخية فهناك أكثر من 370 منظمة إرهابية تعيش في 120 دولة[50] وليس من الامانة محاولة إلصاق الإرهاب بالاسلام، فهذا نوع من الخطأ، لأنه يعني إنكار الأسباب الحقيقية للمشكلة، وعدم القيام والعمل بإزالتها، ومن ثم استمرار دوافع الارهابين.

والمطلوب: دراسة الأسباب ذات العلاقة بجميع أشكال الإرهاب والعنف والقضاء عليها.

من الأسباب الدينية للارهاب التعصب المذهبي والتحزب الطائفي

تتعدد أسباب الإرهاب، وتختلف باختلاف الزمان والمكان، وقد توجد جميعها في بيئة معينة، أو زمن معين، وقد تختلف باختلاف البيئات والازمان، وإن التحديات الكبيرة التي يمثلها الإرهاب تدفعنا إلى أن نفهم بشكل أفضل هذه الأسباب والعوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية، لأن معرفة ذلك يجعلنا أكثر قدرة على محاربته، والبحث عن علاجه.

ونظرا لأن أهداف الإرهاب وأغراضه وأشكاله -بل وأسبابه- في تغير مستمر ولأن تحديد هذه الاسباب ومعالجتها عمل علمي فيجب أن يتوافر عليه مختصون، يدرسون الواقع ويفقهونه عن علم ودراية ورشد، ثم وضع السبل لمعالجته وفيما يلي نورد أهم هذه الأسباب في عجالة.

- الاسباب الاقتصادية: كالفقر والبطالة وسوء توزيع الثروة (خلل في العدالة الاجتماعية) والظلم والاستغلال والجوع، والاستغلال الأجنبي للموارد الوطنية...الخ تشكل كل هذه العوامل محور أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب.
- الاسباب الاجتماعية مثل: انتشار ظاهرة الطلاق وانتشار الاجرام بأشكاله، وتغلب المحسوبية، والوساطة، والقبلية على حساب العدالة الاجتماعية وانتهاك حقوق الانسان وتدمير البيئة..الخ
- الاسباب السياسية مثل: غياب الوطنية في الأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحتلال الاجنبي للدول (كليا أو جزئيا) واغتصاب الاراضي والنهب والظلم ...الخ وعدم قدرة منظمة الامم المتحدة على تحقيق أهدافها وتطبيق مبادئها الهادفة لوضع حد لكل اشكال الاستعمار والظلم والاضطهاد والتدخل والعنصرية وبالتالي عدم قدرتها على ضمان حقوق الإنسان وحرياته الاساسية.
- الاسباب المرضية كاختلالات عقلية أو أمراض نفسية يعاني منها الارهابي ويلجأ بسببها إلى العنف والحقد على المجتمع وأفراده بالانتقام منهم.

- الاسباب الدينية مثل انتشار الدعوات الهدافة والافكار الضالة التي تحارب الدين، وتسعى لإقصاء الإسلام، وعلمنة الحياة، واستفزاز المسلمين في أعز ما يملكون وهو دينهم، ومثل الكبت الديني الشديد، وحرمان الناس من حقوقهم في عبادة الله بحرية واطمئنان، بينما يفتح الباب على مصراعيه لكل فكر آخر ورأي شاذ، ومثل: تفشي المنكرات ومناظر المعصية في بعض البلدان، التي تستفز بعض الغيورين على الدين، وفي غياب الوعي الشرعي والفهم الفقهي، يدفعهم ذلك إلى ارتكاب أعمال العنف ظنا منهم أن ذلك انتصار للدين... الخ[51]

ومن الأسباب الدينية للارهاب -أيضا- : "التعصب المذهبي والتحزب الطائفي" وهو ما أتحدث عنه في المطلبين الآتيين: المطلب الأول: التعصب المذهبي، المطلب الثاني: التحزب الطائفي.

التعصب المذهبي

التعصب المذهبي هو: المغالاة في الانتصار للرأي أو المذهب الفقهي دون دليل، وهو نمط من السلوك يتصف بالتحيز الظاهر والميل الشديد إلى فكرة أو مبدأ أو مذهب أو شخص أو جماعة.

ومن مساوئه: أنه يعمي العقل ويحجب الإنسان عن اعمال الفكر، ويسلب منه قوة التبصر في اختيار الموقف السليم، لأنه لا يستند الى قوة البرهان ولا منطق الاستدلال، ومن ثم يؤدي إلى الاختلاف والتفرق بل إلى التشدد والتطرف.

ومن مساوئ التعصب المذهبي:

- التباغض والعداوة: حيث يؤدي التعصب المذهبي إلى التباغض والعداوة والتفرق، لدرجة أن الواحد لا يصلى خلف من يخالفه في المذهب، ولا يتزوج ولا يزوج منهم، وقد طالب بعض المتعصبين في نهاية القرن الثالث عشر الهجري إلى تقسيم المساجد لشدة الخلاف والشقاق، والتنافر والتناحر، واختصاص كل طائفة بمساجدها ومدارسها وطلابها وأساتذتها وأحيائها السكنية.[52]

قال شيخ الاسلام ابن تيمية -رحمه الله-

"وأما من بلغ به الحال إلى الاختلاف والتفريق إلى درجة أن يوالي من وافقه ويعادي من خالفه، بل ربما يقاتله على مثل هذا ونحوه مما جوزه الله سبحانه... فهؤلاء من الذي فرقوا دينهم وكانوا شيعا، فالواجب عدم السير وراء متعصبي المذاهب، لأن منهم من عمدته العمل الذي وجده في بلده، فجعل ذلك هو السنة دون ما خالفه مما صح دليله[53]-"

- ظهور الفتاوى المنكرة: حيث كان كل فريق من المتعصبين لمذهبهم يصدر فتاوى منكرة ضد المذاهب الأخرى، ما أنزل الله بها من سلطان، وليس لها أصل في الدين[54].
- المناظرات المذهبية: وقد كثرت المناظرات المذهبية والجدل المذهبي كمظهر من مظاهر التعصب المذهبي، ولم يكن هدفها الوصول إلى الحق وكشف الحقيقة وإنما هدفها هدم ما عند الغير من حجج وبراهين، وكانت الأهواء والعصبية واظهار الغلبة وراء ذلك الجدل، وانعكس ذلك على الكتب التي ألفت، فكثر الخلافات بين المذاهب[55]

قال الحافظ ابن حجر: -كما نقل الدكتور التركي[56]- "ثم حدث بعد ذلك أن وجد باحثون لم يتحروا مسلك أسلافهم فتعارضت افكارهم وتعصب كل بطائفته، فكثر بينهم المراء والجدل، وتولدت بينهم البغضاء حتى وصفوا بأنهم خصوم بعض".

- أن التعصب المذهبي صبغ الحياة العلمية بطابعه في أصول الدين وفروعه، وأدى ذلك إلى اشتداد النزاع والتنافر بين مختلف طوائف أهل العلم، فكثر فيهم الغلاة والمتعصبون من مختلف الطوائف المذهبية دون استثناء.[57]
- أن التعصب أخذ من أهل العلم- على اختلاف طوائفهم- أوقاتا عزيزة كثيرة وجهودا مضنية كبيرة، أمضوها في خدمة الفقه المذهبي المتعصب انتصارا له، وردا على مخالفيه، وفوت عليهم الاهتمام. باقامة كليات الدين ومقاصده السامية الكبرى كالأخوة، والعدل واجتماع الكلمة، والتعاون على البر والتقوى. قال الامام أبو شامة – كما نقله عنه الامام الشاه ولي الله الدهلوي[58]- "ينبغي لمن اشتغل بالفقه أن لا يقتصر على مذهب إمام، ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان أقرب إلى الكتاب والسنة المحكمة، وذلك سهل عليه إذا كان اتقن العلوم المتقدمة، وليجتنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف المتأخرة، فأنها مضيعة للزمان ولصفوه مكدرة.."
- أنه أفسد العقل الفطرى الذي مدحه القرآن الكريم، وأثنى على أصحابه في آيات كثيرة وهم أولوا الالباب والنهى، وأصحاب الفطر السليمة، فأفسد ذلك التعصب هذا العقل الفطري ومسخه وأبعده عن نور الهداية الربانية، وقذف به في أحضان الأهواء والشبهات والشهوات، حتى انتهى به الامر إلى انكار ثوابت شرعية معروفة من الدين بالضرورة كصفات الله تعالى، والقول بقدم الكون وبتحريف القرآن الكريم، وهذه المزاعم كلها باطلة لا دليل عليها من النقل الصحيح ولا من العقل السليم.
- أنه أورث المسلمين نزاعا وتفرقا مذهبين مازالا قائمين إلى يومنا هذا ولم يجدا حلا صحيحا ناجعا وذلك واضح جدا في أدبيات الجماعات والطوائف الاسلامية المعاصرة، وفي مقرراتها ومؤسساتها، فهي مليئة بالتعصب المذهبي، وفي نزاع وصداع، وسباب وشتم، وتشنيع وتبديع، وتهويل وتنافس، انتصارا للمذهب وتعصبا على مخالفيه[59].
- أن تمذهب عوام الناس وتعصبهم لمذاهبهم عن جهل وطيش، وعصبية عمياء بتحريض من مشايخ وكبرائهم أدى ذلك إلى أن أصبح هؤلاء العوام وقودا للفتن المذهبية الدامية التي حدثت بين الطوائف المذهبية خلال العصور الإسلامية المختلفة[60]
- بقاء كثير من المسائل -الأصولة والفقهية- المختلف فيها بين المذاهب على ما هي عليه دون تحقيق علمي نزيه- يرفع عنها الخلاف، لأن المتعصبين سعوا جاهدين إلى الاحتفاظ بمذاهبهم والاحتجاج لها، والدفاع عنها حتى وإن كانت أدلتهم ضيعفة، فأدى ذلك إلى تكريس العصبية المذهبية والتشجيع عليها والدفاع عنها، وإبقاء مسائل الخلاف قائمة -كما كانت[61]-
- التعصب المذهبي أدى إلى تمزيق وحدة الامة وتفريقها وكثرة الصراعات القبيلية الطائفية بين أفرادها، إلى جانب ضياع الحق وسط الجدال، واتباع الأهواء ليؤدي في النهاية إلى العنف والتشرد وضعف الامة وتكالب الأعداء عليها.
- أنه أدى إلى تفشي وظهور التمايز الطبقي والعرقي والمذهبي بين طبقات المجتمع وذهاب الاخوة لتحمل محلها آفة الغرور والكبر واحتقار الأخرين، قال صلى الله عليه وسلم: "...بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم..."[62] كما أدى إلى ضياع الاعمال الصالحة بحجة عدم الانتماء والموافقه،

وإلى عدم نصرة المظلوم، والصدع بالحق، والأمر بامعروف والنهى عن المنكر، وجمع الكلمة والمؤاخاة.[63]

أنه أوصل الغلاة المتعصبين إلى الانحراف في فهم القرآن الكريم، باتباع الظن والهوى في فهمه، والاحتكام إلى الأفكار المذهبية المسبقة في تفسيره- كما هو حال الشيعة والمعتزلة وغيرهم من الفرق المنحرفة عن الشرع الحكيم- ومثال ذلك ما روي أن شيعيا جاء إلى الفقيه أبي بكر غلام الخلال البغدادي (ت 363هـ) فسأله عن قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[64] فقال له: هو أبو بكر رضى الله عنه، فقال الشيعي: بل هو على رضى الله عنهم، فهم به أصحابه، فقال لهم: دعوه، ثم قال له: اقرأ ما بعد الآية: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾[65] وهذا يقتضى أن يكون هذا المصدق ممن له إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل لم يكن لعلى- رضى الله عنه- إساءة[66] بمعنى أن الآية لا تنطبق عليه، وإنما على غيره، وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه.

- أنه أدى إلى تشويه صورة الاسلام المشرقة بسبب الغلو والتشدد التطرف ورفض الآخر، والمطلوب: هو إبراز صورته الحقيقة في وسطيته واعتداله ورفضه المطلق بممارسات فئة قليلة شوهت صورته واستغلت وسطيته لتسير به نحو الغلو والتطرف والارهاب ورفض الآخر.

وباختصار: فإن التعصب المذهبي أخطر الظواهر وأشدها فتكا وتدميرا، فلم تشهد هذه الأمة خسارة في وقارها وعزتها وهيبتها على مدى تاريخها كخسارتها بسبب التعصب. وتكمن خطورته أنه قائم على الكراهية والازدراء والتمييز والحقد ومنع الآخرين من ممارسة حقوقهم المشروعة. الأمر الذي يؤدي به إلى التشدد والتطرف.

التحزب الطائفي

التحزب الطائفي هو تجمع فئة أو طائفة أو جماعة تجمعهم صفة جامعة أو مصلحة شاملة أو فكر مخصوص على رأى مخالف لرأي الجماعة المسلمة- بدون دليل معتبر- يجعل الأمة شيعا وفرقا، ويخرق سياج الاخوة الايمانية ويشيع ثقافة الكراهية، ويفكك النسيج الاجتماعي، ويوقع فيما حذر الله عنه من التمزق التشتت ويسل لسخائم العداء والصراع، ويؤدي إلى اضطراب في الحياة الاجتماعية.

ومن مساوئ التحزب الطائفي وما يؤول إلى التشدد والارهاب:

- أن التحزب الطائفي قائم على مبدأ الحزب وشعاراته، لا على مبادئ الإسلام وقيمه وتعليماته، فهو تحجيم للإسلام فلا ينظر للإسلام إلا كحزب والله تعالى يقول (إن الدين عند الله الإسلام).
- أن العلاقة بين التحزب والافتراق علاقة حميمة، فحيث وجد التحزب كان الافتراق، وحيث حل الافتراق وجد التحزب، وقد قال صلى الله عليه وسلم "الجماعة رحمة، والفرقة عذاب[67]" وقال الامام ابن تيمية: "كل ما أوجب فتنة وفرقة فليس من الدين، سواء كان قولا أو فعلا[68]"
- أنه يورث عند أصحابه عقدة الاستعلاء التنظيمي والثقافي حتى إنهم يرفضون الآخرين تعاليا أو تجاهلا أو تعصبا ضدهم ويسخرون منهم والله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم).[69]

- وإذا كان التحزب الطائفي سببا للفرقة، والفرقة أول معول يضرب في وحدة الأمة وتماسكها، فإن الطائفية المذهبية لتعدد مناهجها الفكرية واضطرابها سبب للهزائم التي تحل بالمسلمي، وأنى لأمة متفككة أن تصمد أمام مواجهات الأعداء ومؤامراتهم، قال تعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[70]
- إن كثيرا من الجماعات والأحزاب ينصبون أشخاصا قادة لهم، فيوالون أوليائهم ويعادون أعدائهم ويطيعونهم في كل ما يفتون لهم دون الرجوع إلى الكتاب والسنة، وليس هذا لأحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الإمام ابن تيمية: "من نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا"[71]

وقال: "وليس هذا لأحد غير النبي صلى الله عليه وسلم"[72] ومثل هذا المنهج لا يصلح أن يكون أساسا للتغيير ووحدة صف المسلمين، بل ولم يحدث أن توحدت كلمة المسلمين على مذهب من المذاهب أو على حزب من الاحزاب، رغم المحاولات التي بذلت لذلك، وإذا كان الأمر كذلك فلنختصر الطريق، ونعود إلى التمسك بالمنهج الأول الذي يصلح به أمر هذه الأمة، منهج الاتحاد والوحدة والاجتماع على ضوء الكتاب والسنة.[73]

- التحزب الطائفي ينتج شركة مبيدة للإخاء الاسلامي بمنظوره العام، إذا يبنى حجابا كثيفا دون ذلك، فلقاء مسلمين من حزبين، قلب كل منها معمق وفق تحطيط ومنهج لا يلتقى مع الآخر، في الشعار أو في كل أو بعض ما وراء الرمز والشعار، من الضرورة بمكان أن يكون شئ من التناكر في القلوب وتبادل الطرف الحسير، فيكون لقاء مجاملة أو شدو مجاذبة.

أما اللقاء تحت شعار الإسلام، وأخوة الايمان، ومحبة الاحسان، والحاكم السنة والقرآن، فهذا والله تمام الاخاء وتآلف الاجناد.[74]

- التحزب الطائفي يمنح أعداء الإسلام الفرصة في الطعن على الإسلام في عقيدته وأحكامه، لأن العقيدة تجمع ولا تفرق، فيكف صار أهل العقيدة الواحدة متفرقين متباغضين، بل إن من المسلمين من لا يمسك بالإسلام الصحيح عندما يرى ما عليه الأحزاب والجماعات.
- التحزب يجعل المسلمين أضعف أمام المخاطر والعدو المشترك، وها هو التاريخ يحدثنا عن تنازع ملوك الطوائف في الأندلس وتحزبهم ضد بعض، بل وباستعانتهم بالعدو ضد الأخ المختلف- وهذا ما يفعله بعضنا في هذه الأيام- فما كانت نهايتهم، وهل فرق العدو بين جماعة وآخرى؟ ولنقترب من التاريخ اكثر فها هو موشى ديان- وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق الذي شارك في هزيمة الجيوش العربية المحتشدة، واحتلال القدس والضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان- عندما سئل عن سبب انتصار جيشه وهو جيش واحد على عدة جيوش، فأجاب: "لأننا جيش واحد، وهم عدة جيوش"[75]
- التحزب الطائفي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي، وحالة التشاحن والتباغض والحقد بين فئات المجتمع الواحد، وربما بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ما ينتج عن ذلك من مشاكل اجتماعية ونفسية وجرائم أخلاقية نتيجة للجو العام الملوث بنزاعات تخالف العقل والدين قطعا، وتستهلك أكثر الطاقات، وتحرم المجتمع والأمة في الاستفادة من هذه الطاقات من مواقعها الطبيعية- كالاهتمام

بالشباب وقضايا هم مثلا- مما يخلف خللا لامحالة منه في النظام العام تنتج عنه مثل هذه الافعال والعقد النفسية والاجتماعية التي يدفع الجميع ضريبتها[76].

- لولا التحزب والتفرق لما تسنى لأحد أن يملي على الأمة ويفرض عليها خيارات تخالف دينها ومصالحها ومستقبلها، لكن ما حيلة الضعيف إلا أن يخضع لإرادة الأقوياء، ومن خلال ذلك مررت ما يسمى بمشاريع التسوية الظالمة والهاضمة للحقوق في فلسطين والبوسئة وغيرهما، فتقدم التنازلات وتنتزع الاعترافات، بل وأحيانا تقدم المبادرات والتبرعات لاسترضاء العدو الغاشم أو للحصول على صك البراءة عن تهمة الارهاب ونحوه ولسان حاله يقول[77]:

فليتك تحلو والحياة مريرة	وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر	وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين	وكل الذي فوق التراب تراب

- التحزب الطائفي يشغل الأمة عن همومها العظام وتحدياتها الجسام، وتستمرئ الأمة حربا طاحنة فيما بينها حتى يأكل بعضها بعضا، ويلعن بعضها بعضا، كان الأولى أن تتجه هذه الجهود، وهذه الطاقات نحو البناء والتنمية ومواجهة الأعداء فمن الخيانة للأمة أن يحمى الوطيس، وتنصب المناجيق، ويتقاذف الناس بكلمات هي أشد من الحجارة، وأنكى من السهام من أجل مسائل تحتمل أكثر من وجه، وتقبل أكثر من تفسير، فهي من مسائل الاجتهاد التي دلت على سعة هذا الدين ومرونته، المصيب فيها مأجور، والمخطئ فيها معذور، وخطؤه فيها مغفور، بل هو –بنص الحديث- مأجور، لذا كان من الواجب على المفكرين أن يشغلوا جماهير المسلمين بهموم أمتهم الكبرى والسعي الجاد لجمع الكلمة، واتحاد الصفوف حتى يكونوا كالبنيان المرصوص ضد كل مفرق ومخالف.[78]
- إن التحزب يؤدي إلى تعميق الغرور، والإعجاب بالرأي، وسوء الظن بالآخرين واتهام النوايا، والعصبية للرأي والزعيم والإقليم والبلد والحزب والجماعة، وتناكر القلوب، واحتقان النفوس بالبغضاء، وتتبع عثرات الآخرين، وصد الناس عن سبيل الهدى، وتثبيت العزائم، والانشغال عن معالي الأمور، ومتطلبات الزعامة والرئاسة والزيارة والسياسة، وهذه الأمور تؤدي في النهاية إلى الغلو والتطرف والتشدد والإرهاب.

نسأل الله السلامة، ولو لم يكن من أمر التحزب أنه عمل مستحدث لم يعهد في الصدر الأول فليسعنا ما وسعهم، لكفى.

الخاتمة

اختتم هذا البحث المتواضع بجملة من النتائج أوجزها في الآتي:

- الإسلام دين الوسطية والاعتدال، ويحارب الغلو والتطرف والإرهاب.
- عناية الإسلام بتماسك الأمة ووحدتها وحثه على ذلك، ودعوته إلى أن تربي الأجيال على حب الوفاق والوئام، وبعض الافتراق والتشتت.
- التحذير من نوازع الشر المؤدية إلى التخويف والإرهاب والترويع والقتل بغير حق.
- منهج الإسلام مؤسس على الرحمة والرفق واللين مع الكل مع المسلم والكافر والصغير والكبير والذكر والأنثى بل حتى مع الحيوان والطير.

- التحذير من التعصب المذهبي والتحزب الطائفي وتجنب أسبابهما وما يؤول إليه أمرهما من التشدد والتطرف.

التوصيات

- التأكيد على ضرورة جمع كلمة المسلمين ونبذ الفرقة والخلاف.
- لفت أنظار المسلمين إلى الحال التي يعيشون عليها، ومدى ما لحقهم من الخسارة والهوان بسبب التعصب المذهبي والتحزب الطائفي.
- بيان الآثار الواقعية للتعصب والتحزب التي ترسم صورة مفزعة لمستقبل الأمة، ودعوة المخلصين إلى العمل لتجنبها حتى لا تقع الأمة فيها أو إلى معالجة أسبابها حتى تتعافى الأمة من آثارها.
- دعوة العالمين للإسلام إلى تبنى دورات ومؤتمرات وندوات عن منهج الإسلام في التعامل مع قضايا التشدد والتطرف والتعصب والتحزب.
- إظهار السخط والاستنكار على من يضرب على وتر الحزبيات والعصبيات ويحاول ترسيخها وتأجيج نيرانها.
- تشجيع روح التنافس والتسابق للخروج من نفق التحزب المظلم إلى الواقع المتقدم والتفوق في أمور الدين والدنيا، والبعد عن السيطرة المطلقة والنظرة الاحادية التي يتشبث بها المتحزبون والمتعصبون، ويعضون عليها بالنواجذ.
- التذكر الدائم بأننا نواجه خطرا التعصبات مشتركا لا يميز بين فئة وأخرى، وإنما يريد القضاء على الجميع إن سخت له الفرصة- وإن هذه والتحزبات هي أكبر هدية يمكن أن نقدمها له في سبيل تحقيق أهدافه وإضعاف قدراتنا على مواجهته.[79] فلنثبت ولنصبر ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[80]

الهوامش

1 - محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،مؤسسة علوم القرآن،بيروت،1404هجري،ص256

2 - الحشر59: 13

3 - الأنفال 8 :60

4 - عصمت الله، الدكتور ،موقف الاسلام من الارهاب ، مجلة الدراسات الإسلامية : مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، العدد 3 يوليو- سبمبر 2004م

5 - رؤي عالمية،السعوديون والإرهاب،غنياء للنشرالرياض،1426هجري، ص 74، 98، 99.

6 - المرجع السابق ص 75، 100- 101.

7 - موقف الاسلام من الارهاب " مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 3، يوليو- ديسمبر 2004م.

8 - حسان غريب، الدكتور، الإرهاب ودور المملكة العربية السعودية في مكافحة، للنشرالرياض،1426هجري ص 51.

9 - محمد بن مكرم بن منظور ،لسان العرب ومختار الصحاح، مادة: عصب.طبع بولاق،2003م، مؤسسة علوم القرآن،بيروت،1404هجري

10 - محمد أبي زهرة ، الإمام ، تاريخ المذاهب الإسلامية،دارالفكرالعربي،1402هجري، 1/7- 8.

11 - الـدكتور زكي ،المـيلاد في مواجهـة خطـر التعصـب، والتعصـب الـديني، رئـيس تحريـر مجلـة "الكلمة"السعودية موقع www.rohama.org

12 - أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني،سنن إبي داؤد،دارالحديث،القاهره، رقم الحديث(5121) وضعفه الالباني.

13 - ذاد المعاد 428/2.

14 - لسان العرب ، مادة: حزب، ومختار الصحاح ص 133.

15 - الدكتور محمد محمود صقر، العمل الحزبي في الاسلام ، موقع www.alukah.net

16 - العلامة بكر أبو زيد، حكم الانتماء إلى الفرق والاحزاب،دارابن حزم،القاهره، ص 109، 110، 117.

17 - الدكتور أحمد مختار عبد الحميد ،معجم اللغة العربية المعاصرة،1402هجري، 1/ 484.

18 - البقرة 2: 143

19 - الدكتور محمد عادل عزيزة ،الوسطية في الإسلام للدكتور محمد عادل عزيزة، موقعwww.taghrib.org

20 - البقرة 2 :143

21 - البقرة 2 :185

22 - محمد بن إسماعيل البخاري ـ الجامع الصّحيح ، دار السّلام ـ الرّياض ـ ط2 ـ 1999م . رقم (5121)

23 - مسلم بن الحجاج ـ الجامع الصحيح (1734) وأبو داؤد (4825) والإمام أحمد (19572).

24 - محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني ـ السّنن (3029) وابن حيان (3871).

25 - رواه مسلم(2670) وأبو داؤد (4608).

26 - النساء 4 :93

27 - البخاري ـ الجامع الصحيح (1741) مسلم بن الحجاج ـ الجامع الصحيح (1679)

28 - رواه أبو داؤد (4882) وابن ماجه (3933).

29 - البخاري ـ الجامع الصحيح (2447) مسلم بن الحجاج ـ الجامع الصحيح (2579) والإمام أحمد (5662)

30 - البقرة 2 :205

31 - الانفال 8 :25

32 - وراجع: الدكتور عبدالسلام بن سالم السحيمي، موقف رابطة العالم الإسلامي من الإرهاب ص 11 وفكر الإرهاب والعنف في برقم (5004)المملكة العر بية السعودية للدكتور عبدالسلام بن سالم السحيمي ص 13 وما بعدها.

33 - الانبياء21 :107

34 - البخاري ـ الجامع الصحيح 5667

35 - البخاري ـ الجامع الصحيح (5678) مسلم بن الحجاج ـ الجامع الصحيح (2596) وأبو داؤد (4807)

36 - زين العابدين الركابي ،بحث الإسلام والإرهاب.. نقيضان لا يجتمعان في كتاب: السعوديون والإرهاب، رؤى عالمية ص 396.

37 - البقرة2: 190

38 - البخاري ـ الجامع الصحيح (3014) مسلم بن الحجاج ـ الجامع الصحيح (1745) محمد بن عيسى الترمذي ـ الجامع (1408)

39 - رواه البيهقي في السنن الكبرى 90/9.

40 - البقرة2: 256
41 - البخاري ـ الجامع الصحيح (3026) مسلم بن الحجاج ـ الجامع الصحيح (1742).
42 - الغاشية88: 21
43 - يونس10: 99
44 - السعوديون والإرهاب ص 400 وما بعدها، بحث: زين الدين الركابي.
45 - رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (3237) والحاكم 35/1.
46 - مسلم (2599).
47 - الطبقات لابن سعد 128/4 وراجع الاصابة لابن حجر 109/2.
48 - أبو داؤد (2675).
49 - رواه الطبراني في الدعاء كما في حياة الحيوان الكبرى للدميري 653/1- 654.
50 - السعوديون والإرهاب ص 94.
51 - السعوديون والارهاب ص 64 وموقف رابطة العالم الإسلامي من الارهاب ص 31-32 والارهاب: الدكتور عبدالرحيم بن حمادي ،أسبابه وطرق مكافحته. موقع: www.turess.com
52 - الدكتور خالد كبير علال ،التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي ص 161 وانظر الفتاوى لابن تيمية 210/22
53 - الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الفتاوى 66/22 نقلا عن اسباب اختلاف الفقهاء ص 41/40 وانظر أيضا. الثعابي الفاسي الفكر السامي في تاريخ القفه الاسلامي 446/2- 448
54 - المدخل إلى الفقه الإسلامي ص104 (منشورات جامعة القدس 1996م)
55 - عبد الوهاب خلاف، خلاصة التشريع الإسلامي ص 97 (دار القلم)
56 - في أسباب اختلاف الفقهاء ص 41
57 - التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي ص 161
58 - الشاه ولي الله، الانصاف في بيان اسباب الإختلاف ص 100
59 - المرجع السابق ص163
60 - المرجع اسابق ص 168
61 - التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي ص 169
62 - أبو داؤد (4882)
63 - موقع www.jameataleman.org
64 - الزمر39: 33
65 - الزمر39: 34-35
66 - طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى 125/2 نقلا عن: التعصب المذهبي ص 162
67 - رواه ابن ابي عاصم في السنة (895)
68 - الاستقامة 37/1
69 - موقع :www.ibtesama.com
70- الرعد13: 11
71 - فتاوى شيخ الإسلام أبن تيمية 239/2-340
72 - المرجع السابق 164/25
73 - العلامة بكر أبو زيد ،حكم الانتماء إلى الفرق والاحزاب والجماعات الإسلامية ،ص 93
74 - المرجع السابق ص 114-115

75 - موقع: http://rasid.com/artc
76 - المرجع السابق
77 - أبوفراس الحمداني،الديوان،ص48،دارالكتاب العربي،بيروت،1414،1994ء
78 - الدكتور يوسف القرضاوي ،الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ،ص 136
79 - كيف نكافح التحزب: لأحمد عبد الرحيم، موقع www.mozn.net
80 - الأنفال8: 46